[152] فهؤلاء عشرة أملاك على كل آدمي، ملائكة الليل (1) وملائكة النهار، فهم عشرون ملكا على كل آدمي. ثم قال: فإن قيل: ما الفائدة في جعل هؤلاء الملائكة موكلين علينا ؟ قلنا: اعلم أن هذا الكلام غير مستبعد، وذلك لان المنجمين اتفقوا على أن التدبير في كل يوم لكوكب على حدة، وكذا القول في كل ليلة، ولا شك أن تلك الكواكب لها أرواح عندهم، فتلك التدبيرات المختلفة في الحقيقة لتلك الارواح وأما أصحاب الطلسمات فهذا الكلام مشهور في ألسنتهم، ولذلك فإنهم (2) يقولون أخبرني طبائع التام (3)، ومرادهم بالطبائع التام أن لكل إنسان روحا فلكية تتولى إصلاح مهماته ورفع (4) بلياته وآفاته، وإذا كان هذا متفقا عليه بين قدماء الفلاسفة وأصحاب الاحكام فكيف يستبعد مجيئه من الشرع ؟ وتمام التحقيق فيه أن الارواح البشرية مختلفة في جواهرها وطبائعها، فبعضها خيرة وبعضها شريرة، وبعضها قوية القهر والسلطان وبعضها سخيفة (5)، وكما أن الامر في الارواح البشرية كذلك (6) الامر في الارواح الفلكية، لكنه لا شك أن الارواح الفلكية في كل باب وصفة أقوى من الارواح البشرية، فكل طائفة من الارواح تكون مشاركة (7) في طبيعة خاصة وصفة مخصوصة، فإنها تكون في مرتبة روح من الارواح الفلكية، مشاكلة لها في الطبيعة والخاصية، وتكون تلك الارواح البشرية كأنها أولاد لذلك الروح الفلكي، ومتى كان الامر كذلك فان ذلك الروح الفلكي يكون معينا لها على مهماتها، ومرشدا لها إلى مصالحها، وعاصما

_____ (1) في المصدر: تبدل ملائكة الليل بملائكة النهار. (2) كذا في النسخ، وفي المصدر " تراهم يقولون... ": (3) في المصدر: الطبائع التام. (4) في المصدر: ودفع... (5) في المصدر: ضعيفة. (6) في المصدر: فكذا الامر. (7) في المصدر وبعض النسخ: متشاركة. _____